

THE PUBLIC POLICY HUB

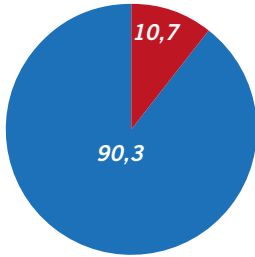
ملتقى السياسات العامة

موجز سياسات ٩

دمج الأطفال ذوي الإعاقة في التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة.

٢٠١٨

النسبة المئوية الإجمالية للأشخاص ذوي الإعاقة الذين تبلغ أعمارهم ٥ سنوات فأكثر



شكل ١: تعداد الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء حول الأشخاص ذوي الإعاقة عام ٢٠١٧
المصدر: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء - ٢٠١٧

ذوو الإعاقة في مصر:

حققت مصر تطورات كبيرة فيما يتعلق بجمع البيانات المتعلقة بالأشخاص ذوي الإعاقة، حيث شمل تعداد مصر لعام ٢٠١٧ لأول مرة تغطية عدد الأشخاص ذوي الإعاقة الذين تبلغ أعمارهم ٥ سنوات فأكثر، بالإضافة إلى البيانات المصنفة وفقاً لنوع وشدة الإعاقة والجنس والموقع الجغرافي، ويشكل العدد الإجمالي للأشخاص ذوي الإعاقة حوالي ١٠,٧٪ من سكان مصر^(١).

وبالإضافة إلى ذلك، تغطي اللائحة التنفيذية لقانون ٢٠١٨/١٠ بشأن حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة التعريفات المتفق عليها للإعاقة والمسائل الهامة الأخرى المتعلقة بالأطفال ذوي الإعاقة.

ما هي المشكلة؟

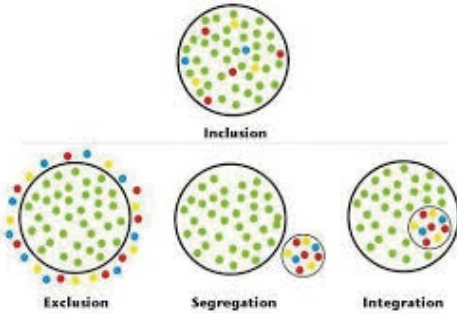
"جودة نظام التعليم لا يمكن أن تفوق جودة معلميها ولا جودة التدريس"
(التقرير العالمي لرصد التعليم للجميع، ٢٠١٥).

هناك اهتمام متزايد بالتعليم الشامل، وقد قطعت مصر شوطاً كبيراً فيما يتعلق بالسياسات المتعلقة بدمج الأشخاص ذوي الإعاقة في المجتمع، ومع ذلك يتبين من السياق الحالي وجود فجوة بين ما تهدف السياسات لتحقيقه وجدوى تطبيقها، ويعد الاستعداد للدمج أمراً حاسماً لنظام مستدام يضمن الاستفادة لجميع الأطفال وعدم استبعاد أي منهم، وتشمل هذه التحديات آراء المعلمين ومواقفهم تجاه دمج الأطفال ذوي الإعاقة وبناء قدرات الكوادر الموجودة وإعداد مجموعات جديدة من المعلمين في جامعات تدريب المعلمين، وهناك مشكلات أخرى تتعلق بنقص الموارد والقاعات والمدرسين المدربين على التدريس لذوي الاحتياجات الخاصة، بالإضافة إلى التنسيق بين الهيئات الحكومية المختلفة وغياب البيانات عن الأطفال ذوي الإعاقة الذين تقل أعمارهم عن الخمس سنوات والبيانات المصنفة حسب العمر.

وبناء على ذلك يقدم هذا البحث مقارنة متعددة الجوانب لتقديم التوصيات مع التركيز على الاستثمار في بناء القدرات البشرية، وخاصة في مجال التدريب على تقديم الخدمات باعتباره حجر الأساس لنظام تعليم فعال في مرحلة الطفولة المبكرة يتسم بالكفاءة والاستدامة والشمول.

لماذا التعليم الشامل؟

- يعتبر خطوة مهمة نحو دعم حقوق جميع الأطفال بغض النظر عن قدراتهم.
- يدعم التعليم الشامل مشاركتهم النشطة ودمجهم في مجتمعاتهم.
- يمكن لبرامج الطفولة المبكرة الشاملة لكل الجوانب التعليمية والأطفال ذوي الإعاقة أن تغير مسار نمو الطفل.



شكل ٢: الدمج في مواجهة كل من الاستبعاد والفصل والتكامل
المصدر: <https://www.special-education-degree.net/what-are-inclusive-special-education-programs>

(1) CAPMAS (2017). Egypt Population Census, 2017. Retrieved from: <https://www.capmas.gov.eg/>.

أعدت بواسطة: أمينة طراف - غدير علي - نادين برکه - تحت إشراف الدكتورة غادة برسوم

الآراء الواردة في هذه الورقة هي آراء المؤلفين وأو المحررين ولا تعكس سياسات أو وجهات نظر منظمة اليونيسيف أو الجامعة الأمريكية بالقاهرة. يتم نشر هذه الأوراق لتشجيع مزيد من الحوار حول القضايا التي تؤثر على الأطفال في مصر في محاولة لإكساب طلاب الدراسات العليا خبرات صياغة حلول سياسية عملية

• لدمج الأطفال تداعيات اجتماعية واقتصادية وحقوقية إيجابية:

- تداعيات اجتماعية: دمج الأطفال في سن مبكرة من شأنه أن يساهم في تكوين جيل من الأطفال على وعي بالأطفال الذين لديهم قدرات مختلفة، كما سيساهم في تشجيع قبول الاختلاف، وهو ما قد يعمل بدوره على قدر أكبر من قبول التنوع وبناء مجتمعات عادلة ومتسامحة وأكثر تسامحاً⁽²⁾.
- تداعيات اقتصادية: الدمج يقلل من التكاليف المستقبلية للتعليم والرعاية الطبية وغيرها من أوجه الإنفاق الاجتماعي من قبل الحكومة⁽³⁾. بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن تؤدي برامج تنمية الطفولة المبكرة المصممة بشكل جيد لتلاعب الأطفال ذوي الإعاقة إلى توفير المزيد من الوقت لمن يقومون على رعاية هؤلاء الأطفال للمشاركة في العمل المنتج وتمكين الأطفال الصغار من حضور البرامج التي تساعدهم في الوصول إلى إمكاناتهم الكاملة.
- تداعيات حقوقية: للأطفال ذوي الإعاقة الحق في التطور "إلى أقصى حد ممكن" والدمج في المرافق التعليمية العامة⁽⁴⁾.



شكل ٣: مزاي التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة



شكل ٤: منشآت التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة في مصر

لماذا التركيز على البدء بالتعليم في مرحلة الطفولة المبكرة؟

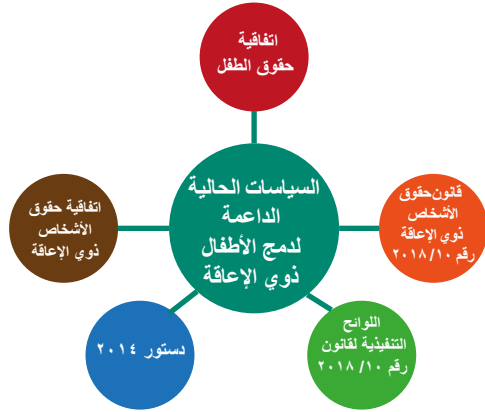
- يتم اختيار مرافق الطفولة المبكرة كنقطة انطلاق للتدخلات استناداً إلى أدلة علمية دقيقة وخبرات بلدان متعددة⁽⁵⁾.
- يمكن أن يؤدي توفير بيئة مثالية للتحفيز والتعلم في الوقت المناسب إلى تغيير مسار تطور الطفل على المدى البعيد، بالإضافة إلى الحد من المضاعفات الثانوية الصحية والنفسية والاجتماعية وتيسير إدماجهم الكامل في المدارس والمجتمع ككل (الكلية الملكية الأسترالية للأطباء، ٢٠١٣).

نظام التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة في مصر:

- تشرف وزارة التربية والتعليم على ١١,٥٢٤ منشأة تعليمية في مرحلة التعليم ما قبل الابتدائي.
- تشرف وزارة التضامن الاجتماعي على ١٤,٣٠٠ حضانة أطفال و١٧١ حضانة مخصصة للأطفال ذوي الإعاقة.

السياسات الحالية في مصر:

- وقعت مصر وصدقت على اتفاقية حقوق الطفل واتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة.
- يعتبر الدستور المصري لعام ٢٠١٤ تحولاً هاماً في ضمان حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة، وخاصة المادة ٨١ التي تسلط الضوء على مبادئ المساواة والعدالة وتكافؤ الفرص والمادة ٥٣ التي تحظر التمييز ضد الأشخاص ذوي الإعاقة.
- أصدرت مصر أول قانون شامل لها لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة ممثلاً في القانون رقم ٢٠١٨/١٠.
- تنص اللوائح التنفيذية المتعلقة بالقانون الجديد لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة بشكل صريح على تعريف الإعاقة ودرجات الإعاقة ومعايير الإدراج ضمن نظام التعليم العام.



شكل ٥: السياسات الحالية في مصر

نظراً لتداخل جوانب القضية، قمنا بتقسيم التوصيات إلى فئتين: الفئة الأولى تضم التوصيات الأساسية وتركز على بناء القدرات البشرية. بينما تتناول الفئة الثانية التوصيات التكميلية التي تعالج بعض الثغرات والتحديات القائمة لخلق نموذج شامل وفعال ومستدام للدمج في مصر.

التوصيات الأساسية:

- العناصر الأساسية لبناء القدرات البشرية:
- مواقف / معارف المعلمين تجاه الدمج
- تدريب الكوادر الموجودة لتحسين قدرة المعلمين الذين يعملون بالفعل في هذا المجال

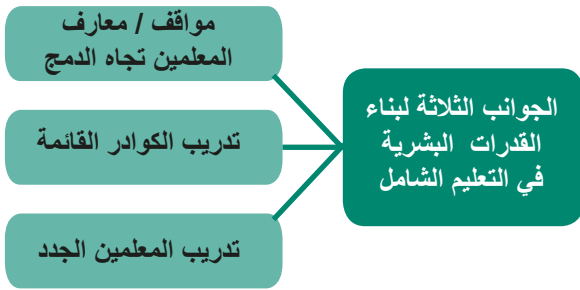
(2) Rohwerder, B. (2015). Disability inclusion: Topic guide. Birmingham: GSDRC, University of Birmingham.

(3) Heckman, J. (2006), Investing in disadvantaged young children is both fair and efficient. Presented to: the Committee for Economic Development, the Pew Charitable Trusts, PNC Financial Services Group, New York City.

(4) Banks, M. & Polack, S. (2014). The economic costs of exclusion and gains of inclusion of people with disabilities: Evidence from low and middle income countries. CBM, International Centre for Evidence in Disability, London School of Hygiene & Tropical Medicine.

(5) UN General Assembly, Convention on the Rights of the Child, 20 November 1989, United Nations, Treaty Series, vol. 1577, p. 3, Retrieved from: <http://www.refworld.org/docid/3ae6b38f0.html>.

(6) Irwin, L. G., Siddiqi, A., & Hertzman, C. (2007). Early Child Development: A Powerful Equalizer. WHO. Geneva. Retrieved from: http://www.who.int/social_determinants/resources/ecd_kn_report_07_2007.pdf.



شكل ٦: ركائز بناء القدرات البشرية

• برامج التدريب للمساعدة في ضمان أن الأجيال القادمة من المدرسين في المهنة يتمتعون بالمهارات والمعارف اللازمة^(٧).

التوصيات الأساسية:

العناصر الأساسية لبناء القدرات البشرية:

• مواقف / معارف المعلمين تجاه الدمج
• تدريب الكوادر الموجودة لتحسين قدرة المعلمين الذين يعملون بالفعل في هذا المجال

• برامج التدريب للمساعدة في ضمان أن الأجيال القادمة من المدرسين في المهنة يتمتعون بالمهارات والمعارف اللازمة.

توصيات لمعالجة هذه الجوانب:

١. تغيير مواقف/ معارف المعلمين

• لضمان نجاح التعليم الشامل من المهم أن يتمتع المعلمون والمديرون والطلاب وغيرهم من أصحاب المصلحة بمواقف / آراء إيجابية ومعرفة دقيقة فيما يتعلق بدمج الأطفال ذوي الإعاقة وفوائدها.

• يجب استخدام التواصل في تحقيق التغيير الاجتماعي والسلوكي^(٨).

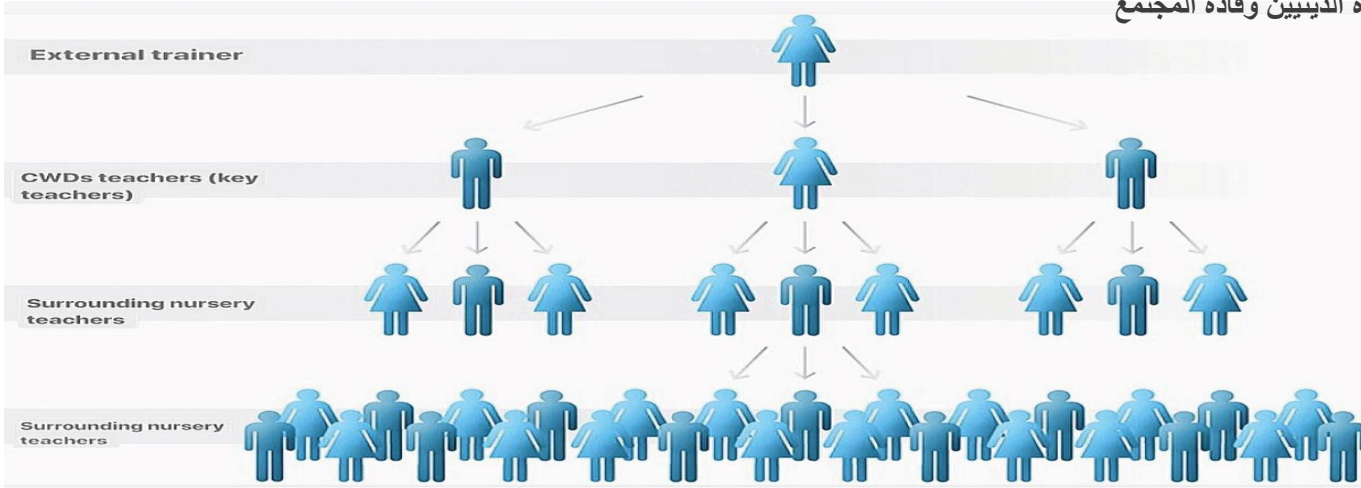
• الوعي بأصحاب المصلحة هو أساس تحقيق هذا التغيير^(٩).

• استخدم قنوات اتصال متعددة:

• وسائل الإعلام

• الوعي المجتمعي

• القادة الدينيين وقادة المجتمع



شكل ٧: شرح النموذج المتسلسل لتدريب المعلمين

٢. تدريب الكوادر القائمة

• نظرًا لمركزية التدريبات والتكاليف ترتفع تكلفة تدريب المعلمين في مصر وتزيد درجة تعقيد من الناحية اللوجيستية، حيث يتطلب سفر المدرسين إلى محافظات أخرى لحضور الوحدات التدريبية.

• وبناء عليه وجهنا توصياتنا نحو الاستثمار في الموظفين الحاليين وتحديدًا أولئك الذين يعملون في دور الحضانة المخصصة للأطفال ذوي الإعاقة ليكونوا معلمين رئيسيين ، ومدربين للمعلمين الآخرين في مجتمعاتهم من خلال نموذج تدريب متسلسل.

• ستلعب دور الحضانة المخصصة للأطفال ذوي الإعاقة دور نواة النموذج المتسلسل لدعم الدمج في جميع دور الحضانة في نهاية المطاف، و بالتالي بعد أن يتم تدريب المرحلة الأولى من دور الحضانة المحيطة بشكل جيد ستوسع الدائرة وسيتم تدريب المزيد من دور الحضانة المحيطة، وهكذا.

• ويركز هذا النسق على إيجاد نموذج أفضل ملائمة يتم تنفيذه واختباره على عينة صغيرة يمكن التحكم فيها وتكون بمثابة منارة تؤثر على تطوير المرافق التعليمية العامة في مرحلة الطفولة المبكرة، وتساعد بشكل كبير في تطوير وتعزيز رأس المال البشري.

٣. تدريب المعلمين الجدد

• في الوقت الحالي، خريجو الأقسام الخاصة بذوي الإعاقة غير مؤهلين لقيادة مبادرات الدمج.

• سيساهم العمل على تدريب المعلمين الجدد في الجامعات المتخصصة في تطوير جيل من المعلمين قادر على قيادة مثل هذه المبادرات في عملهم كمعلمين في دور الحضانة.

• يجب تطوير وحدات تدريب المعلمين المتعمقة في التعليم الشامل وإدراجها في مناهج جامعات تدريب المعلمين.

• تحتاج المناهج إلى وحدات دراسية تتناول فلسفة الدمج ومفهوم الاستجابة للتدخل واستراتيجيات وتعليمات التدريس المختلفة والمعرفة المتعلقة بكيفية تحديد التأخر في النمو في سن مبكرة^(١٠).

• قد يسمح ذلك بدوره للمعلمين بتزويد الطلاب بالدعم التعليمي المطلوب وبناء مجموعة معلمين مؤهلة، وهو ما سيكون من شأنه تحسين النظرة ككل.

(7) Nguyet, D.T., Ha, L.T. (2010). Preparing teachers for inclusive education, Catholic Relief Services, Vietnam. Retrieved from : http://static1.1.sqspcdn.com/stat-ic/f/752898/9984320/1296500580270/edhowto_vietnam2.pdf?token=QTzWA4yAOc48EQEQvqIO1uwozHM%3D.

(8) Gaad, E. (2011). Inclusive education in the Middle East. New York: Routledge.

(9) Hassanein, E. E. (2015). Changing teachers' negative attitudes toward persons with intellectual disabilities. Behavior Modification, 39(3), 367-389. doi:10.1177/0145445514559929

(10) El-Ashry, F. R. (2009). General education pre-service teachers' attitudes toward inclusion in Egypt (Unpublished doctoral dissertation). University of Florida.



التوصيات التكميلية:

١. إنشاء غرف الموارد تشمل معلمين مدربين متخصصين في التدريس لذوي الاحتياجات الخاصة في دور الحضانة الدامجة: إن إنشاء غرف الموارد التي تشمل المعلمين المؤهلين والمدربين أمر لا غنى عنه عند دمج الأطفال ذوي الإعاقة، إذ يضمن ذلك حصول الأطفال ذوي الإعاقة على الدعم الضروري لدمجهم بشكل كامل.
٢. التنسيق بين مختلف أصحاب المصلحة بهدف "صياغة" سياسات فعالة مع آليات تنفيذ على مستوى جيد من التنسيق: يعد تعزيز آليات التنسيق بين أصحاب المصلحة المعنيين أمراً ضرورياً من أجل صياغة سياسات متكاملة تستند إلى الأدلة. وحتى يتحقق تيسير الانتقال إلى نموذج شامل يجب تحديد الفجوات من منظور نهج شامل وتجنب تكرار الجهود وإنشاء قنوات اتصال فعالة.
٣. توفر البيانات المصنفة وفقاً للعمر والبيانات الخاصة بالأطفال ذوي الإعاقة دون سن الخامسة: تحتاج البيانات الحالية إلى مزيد من التحسن حتى تساهم في إرشاد عملية صنع السياسات في مجال برامج التعليم والتدخلات في مرحلة الطفولة المبكرة.

الخلاصة

في الختام ، حققت مصر تطورات إيجابية فيما يتعلق بدمج الأطفال ذوي الإعاقة في التعليم، إلا أنه لا يزال أمامها طريق طويل لضمان تعميم نظام تعليمي شامل يبدأ من سنوات الطفولة المبكرة وصولاً إلى مستويات مختلفة من التعليم. تُبرز توصيات السياسات أهمية الاستثمار في رأس المال البشري العامل في مجال التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة باعتباره حجر الأساس لإطلاق نظام جديد يضم أفراد لديهم مواقف إيجابية تجاه الأطفال ذوي الإعاقة ودمجهم، ويجب أن يكون لدى هؤلاء الأفراد المؤهلات اللازمة لتكوين مجموعة قوية من المعلمين ليقودوا الطريق نحو نظام شامل جديد ومستدام. وعلاوة على ذلك، تتطلب العديد من المجالات تخطيطاً متعمقاً لإنشاء نظام قوي. ولا يمكن تناول جميع مكونات نموذج ناجح للتعليم الشامل في مرحلة الطفولة المبكرة في ورقة سياسات واحدة؛ لذا فإن مجالات مثل تفعيل آلية قوية للتنسيق بين مختلف أصحاب المصلحة وجمع مزيد من البيانات المتعمقة وتطوير مرافق البنية التحتية وتعزيز الاستعداد المؤسسي وتطوير المناهج الدراسية سوف تتطلب المزيد من بحوث السياسات لتناول كل قضية بشكل دقيق.

فريق عمل ملتقى السياسات العامة:

المشرف العام: د. ليلى البرادعي - المشرف العام المشارك: د. شاهجهان بويان - مدير الملتقى: محمد قدرى - منسق المشروع: وليد الديب

policyhub@aucegypt.edu